

سبحانك هذا بهتان عظيم!!

هناك كلام انتشر مفاده: أن الشيخ محمد بن عبد الله الإمام يصف كل من يرفع علم الجنوب بالمرتد، ويجوز قتاله. مصحوباً بهذا النقل إحدى الصور.

فما حقيقة هذه الفتوى؟

الجواب:

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

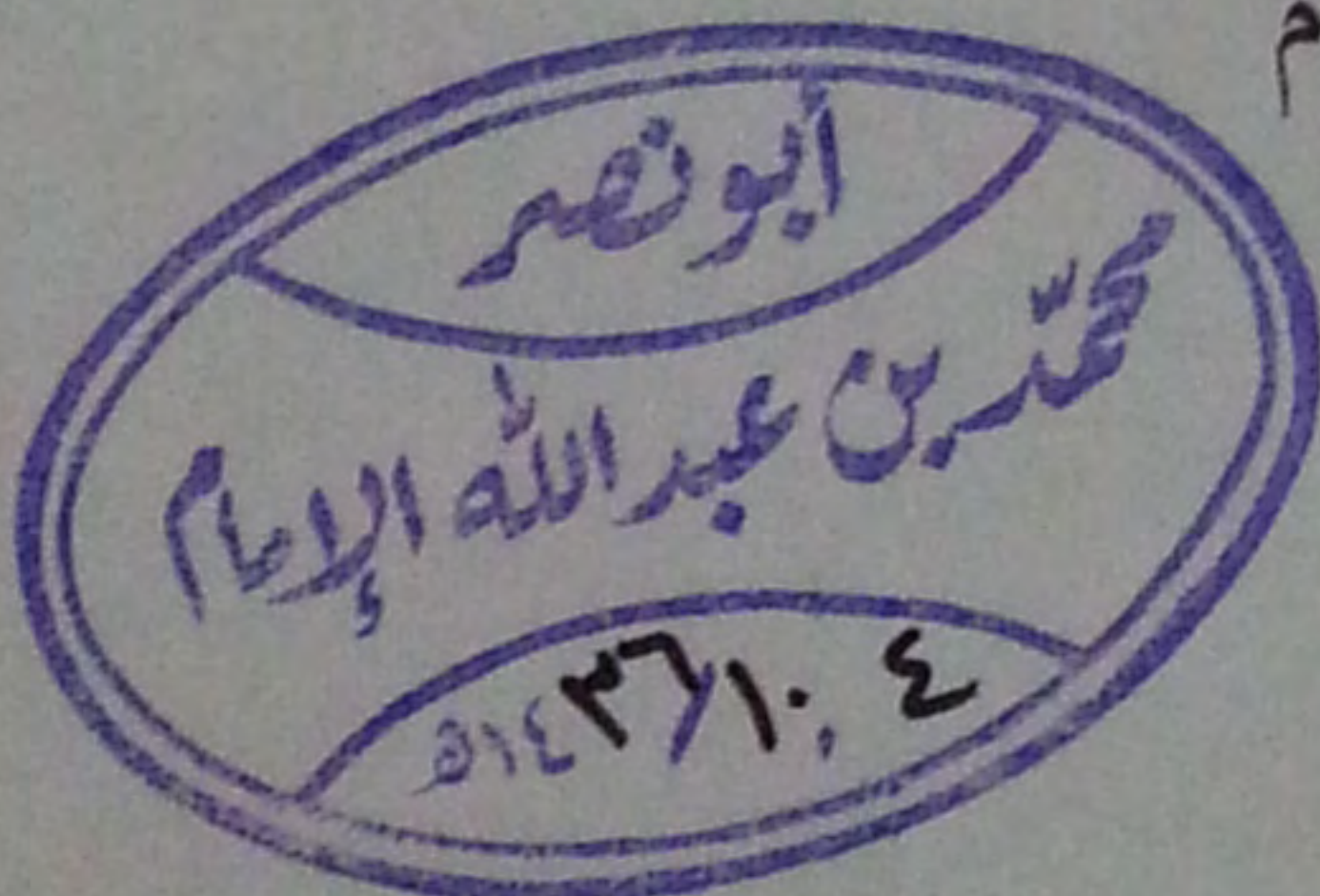
نما نسب إليّ أني أقول: من رفع علم الجنوب فهو مرتد، ويجوز قتاله؛ فأقول: سبحانك هذا بهتان عظيم! والصورة التي أظهروها أنها صورتي ليست صورتي، وقائل هذا الافتراء مختفي لا يُدرى من هو، ولكنه مفضوح عند الله وعند ملائكته، قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾ [العلق: ١٥]. وقال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠].

وأما ما يجري في اليمن من فتن عظام وأحداث جسام؛ فأمر قضاء الله وقدره، والله الحكمة البالغة والحجة الدامغة في ذلك من ابتلاء العباد بذلك بسبب ذنوبهم، ومن تمحيص المؤمنين ومحق الظالمين وإظهار قهره للعباد وتصرفه فيهم، وأن الملك بيده لا بيد غيره، وأن الأمر إليه؛ فإلى الله ترجع الأمور، ويعتبر من يعتبر، ويتعظ من يتعظ وينزجر، وليتوب إليه من يتوب، وينيب إليه من ينيب، وغير ذلك من حكم الله تعالى.

فنقول لأنفسنا ولجميع المسلمين: من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله أحواله، ومن أفسد ما بينه وبين الله أفسد الله ظاهره وباطنه وحاله وماله، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الأنفال: ٥٣].

فالله أسأل صلاح العباد وأمن البلاد ورفع الفتن ودفع الفساد، كما أسأله أن يجعل لأهل اليمن شماله وجنوبه وغيرهم من كل ضيق مخرجًا، ومن كل هم فرجًا، ومن كل عسر يسرا ومن كل خوف أمانًا ومن كل مؤذ نجاة، كما أسأله أن يخلف على المتضررين في شمال اليمن وجنوبه وغيرهم بالخير والبركة وفي الأموال والأهل والأولاد وفي المعاش والمعاد، كما أسأله أن يرد عنا كيد الكائدين ومكر الماكرين وعن جميع المسلمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله!

وكتبه/ محمد بن عبد الله الإمام



في ٤ شوال ١٤٣٦ هـ